مجلة دراسات إسلامية EISSN 2716 – 8352 ISSN 1112-8011
المجلد : 18 العدد : 02 السنة : 2023 ص 89 – 98

نحو خطاب ديني واقعي

Towards a realistic religious discourse

عبد القادر جعيد *

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة – الجزائر janadjaid@gmail.com

تاريخ الارسال : 2023/12/10	تاريخ القبول : 2023/12/28	تاريخ النشر : 2023/12/31

ملخص:

لقد ظل الخطاب الديني العنوان الرئيس للعمل الدعوي يقود جموع المسلمين ويوجه حياتهم وفق ضوابط الاطار العقدي والتشريعي للمنهج الاسلامي المستمد من كتاب الله وسنة نبيه مُحَمَّد عليه أفضل الصلاة والسلام.

ومما يميز هذا الخطاب أنه كان مؤثرا في أغلب الأحيان يلامس قلوب المسلمين ويستحث عقولهم، ويثير عواطفهم فتنقاد له جوارحهم، فاستقامت به حياتهم ردحا من الزمن، فكانوا سادة العالم وقادته؛ يبنون العمران ويفتحون البلدان ويحمون الأبدان، ويَهدون الناس إلى الرشاد؛ ويبعثون الأمل في قلوب المظلومين والمساكين، ويبسطون السلام بعدالة الاسلام وسماحته.

لهذا يعتبر الخطاب الديني المؤثّر الأول في انتشار معالم الاسلام وأخلاقه، كما كان على طول عهده يؤدّي دورًا مهمًّا في الحفاظ على تماسك المجتمع وبلورة أفكاره.

فما هي بنية الخطاب الديني إذا ؟ وما هي مقوِّماته وخصائصه؟ وإلى أي مدى هو منسجم مع متطلبات الواقع الراهن وتحدياته؟

الكلمات المفتاحية: الخطاب، الدين، البنية ، المقاومات، الاشكالات.

Abstract:

Religious discourse has remained the main title of advocacy work, leading the masses of Muslims and directing their lives according to the controls of the doctrinal and legislative framework of the Islamic approach derived from the Book of God and the Sunnah of His Prophet Muhammad, the best prayers and peace be upon him.

What distinguishes this speech is that it was influential in most cases, touching the hearts of Muslims, stimulating their minds, and arousing their emotions, so

* المؤلف المرسل

that their feelings were submissive to it. Thus, their lives were straightened by it for a period of time, and they were masters of the world and its leaders. They build civilization, open countries, protect bodies, and guide people to guidance. They instill hope in the hearts of the oppressed and the poor, and spread peace through the justice and tolerance of Islam.

This is why religious discourse is considered the first influence on the spread of the features and morals of Islam, and throughout its reign it played an important role in maintaining the cohesion of society and crystallizing its ideas. What is the structure of religious discourse then? What are its components and characteristics? To what extent is it compatible with the requirements and challenges of the current reality?

Keywords: **Discourse**, **religion**, **structure**, **resistances**, **problems**.

مقدمة:

إنَّ التطور الحضاري والعولمة ومارافقهما من ثورة تكنولوجية جعلت العالم كالقرية الواحدة بل كالحي الواحد،ناهيك عن الصراع المحتدم بين القوى الكبرى والشركات العابرة للقارات التي يسعى كل منها إلى صناعة الاتباع، وتشكيل كُتل زبونية من خلال توظيف وسائل الاعلام لتشكيل عقل جمعي يتناسب مع ثقافة تلك الدول ونماذجها الحضارية، كل هذا يفرض تحديات جديدة، وأسئلة مرافقة يجب الإجابة عنها كيلا تتسع الهوة بين الخطاب الديني وبين الواقع، فيفقد تأثيره تدريجيا. لأنَّ أي خطاب ينشد الاستمرارية والبقاء لابد له من أن يدرك المستجدات ويستوعب التطورات، وأن يعمل على التَّكيف معها دون أن يفقد هويته الثقافية، ومميزاته الحضارية.

وقبل الكلام على بنية الخطاب الديني وجب علينا من الناحية المنهجية التطرق إلى مفهوم الخطاب كمعطى لساني يتقاطع مع الكثير من المفاهيم ويندرج ضمن مجموعة من المجالات.

1. مفهوم الخطاب

إنّ المتتبع للدراسات اللسانية يجدها ركزت في السنوات الأخيرة على الخطاب كمنتج اجتماعي تمتد فروعه لتشمل كل الفئات وتتقاطع اهتماماته لتمس جميع المجالات، لذا يصعب إيجاد مفهوم مانع جامع له، على الرغم من الجهود التي بذلتها الدراسات اللسانية النصية من جهة، ومناهج تحليل الخطاب من جهة ثانية.

1.1 لغة:

خَطَبَ:فعل ثلاثي متعد، متعد بحرف.خَطَبْتُ، أَخْطُبُ، اُخْطُبْ، خِطْبَةٌ، خَطْبٌ.
يُقَالُ: خَطَبَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ فَخَطَّبَهُ وَأَخْطَبَهُ أَيْ: أَجَابَهُ. وَالْخِطَابُ وَالْمُخَاطَبَةُ: مُرَاجَعَةُ الْكَلَامِ، وَقَدْ خَاطَبَهُ بِالْكَلَامِ مُخَاطَبَةً وَخِطَابًا، وَهُمَا يَتَخَاطَبَانِ[1]. جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي قوله: خطب الخاطب على المنبر خطابة، بالفتح، وخطبة، بالضم،

وذلك الكلام: خطبة أيضا، أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه.ورجل خطيب حسن الخطبة[2] . وأما ما أورده الزمخشري في أساس البلاغة فقوله: "خطب: خاطبه، أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام"[3].

2.1 اصطلاحا

لقد ورد لفظ الخطاب ومشتقاته في عدة مواضع في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب﴾[ص: 23]، وقوله تعالى:﴿ وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾[ص:20]. وقوله تعالى: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ [الفرقان:63]

ويختلف الخطاب في اللغات الطبيعية من حيث حجمه، فيرد جملة، أوسلسلة من الجمل أو نصًّا متكاملا، كما يختلف من حيث نمطه فيكون خطابا سرديا أو خطابا وصفيا أو خطابا حجاجيا أوخطابا فنيا أوخطابا علميا إلى غير ذلك من الأنماط الخطابية المعروفة[4]، وقد يوصف أحيانا بالنص الذي يتعدى مفهوم الجملة ويحكمه مبدأ الاتساق، كما يُعرف بأنه تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال[5]. ويرى مُحَمَّد مفتاح أنَّ النَّص "وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة منسجمة"[6]، ولقد عرف ميشال فوكو الخطاب بالقول:" هو أحيانا يعني الميدان العام لمجموعة المنطوقات وأحيانا أخرى مجموعة متميزة من المنطوقات وأحيانا ثالثة ممارسة لها قواعدها تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها"[7] وأهم مايميز بنية الخطاب بالإضافة إلى فحواه ما يؤشر لقوته الإنجازية[8]..

2. مفهوم الخطاب الديني:

هو ذلك البيان الذي يوجه باسم الاسلام إلى الناس مسلمين وغير مسلمين، لدعوتهم إلى الإسلام، أوتعليمه لهم، وتربيتهم عليه، عقيدة وشريعة، عبادة أو معاملة، فكرا أو سلوكا، أولشرح موقف من قضايا الحياة والإنسان والعالم، فردية، أواجتماعية، روحية أو مادية، نظرية أوعلمية"[9].

3. مقومات الخطاب الديني

يقوم الخطاب الديني في الإسلام على ركائز أساسية تجعل منه خطابا ينسجم مع الحياة ويراعي مصالح الانسان الدنيوية والأخروية ويدعو إلى تحقيق وظيفة العبودية من جهة ووظيفة الاستخلاف والعمران من جهة ثانية.

1.3 المقوم الشرعي:

يقوم الخطاب الديني على أساس المصدرين الشرعيين اللّذيْن أجمعت عليهما الأمة شرقها وغربها، قديمها وحديثها، كتاب الله وسنة المصطفى حيث يقول ﷺ "تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي"[10]. وفيه حددت آداب الخطاب الديني وخصائصه"فهو يتميز بسعته وشموله إذ أنه يخاطب الفرد والاسرة والمجتمع والدولة والناس جميعا، وهو ينظم الحياة الدنيا والحياة الأخرة، كما يمتاز بالثبات في جوهره وركائزه وأصوله والتجدد والتطور في فروعه وآلياته بما يتناسب مع معطيات أحوال الناس ومعاشهم وزمانهم، وهذا ما يوضحه حديث النبوي الذي رواه أبو داود والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة منْ يجدد لها دينها"[11].

2.3 المقوم العقلي:

ينهض الخطاب الديني على المقوم العقلي الذي يستند على المقوم الشرعي، حيث يكون فيه الاجتهاد والتطوير والبحث بما يراعي المخاطبين وظروفهم العامة والخاصة زمانا ومكانا، ويلاءم مع مستجدام المعاصرة، يقول الدكتور يوسف القرضاوي:« وإذا كان المحققون من أئمة الدين وفقهائه قد قرروا أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والحال، والفتوى تتعلق بأحكام الشرع فإن نفس هذا المنطق يقول :إن تغيير الدعوة أوالخطاب يتغير بتغير الزمان والمكان والعرف والحال أحق وأولى[12].

إذا أن العقل هو المميز الرئيس للانسان، وهو مناط التكليف لما فيه من قدرة جبارة على التدَّبر والتَّفكر والتمييز، بل الله تعالى في آيات كثير يدعوه للتفكير في ذلك حتى يأخذ العبر والموعضة ولا يزيغ عن الصراط المستقيم .

3.3 المقوم الواقعي:

إن الدين الأسلامي جاء ليسعد الانسان ويعيش في سلام مع نفسه ومع من حوله، ويتفاعل مع الكون تفاعلا إيجابيا ينتج عنه إعمار الأرض وإنماء ما فيها حتى يتمكن الإنسان من عبادة ربه على الوجه الذي يرضيه، ولهذا أتاح له إمكانية الاجتهاد في الفروع وتطوير الوسائل التي تتناسب مع الواقع المعاش، ولهذا يعتبر فقه الواقع من المقومات التي يقوم عليها الخطاب حتى لا يبقى الخطاب الديني مستعليا عن يوميات المجتمع ومفصولا عن آماله وآلامه.لأن الخطاب الديني المثمر هو ذلك الخطاب الذي يجد الحلول المناسبة لمشكلات المسلم في معاشه ومعاده، ويرسم له المسارات الصحيحة التي تنسجم مع الفطرة ولا تتناقض مع الواقع، بل وتوجهه دائما إلى الأفضل.

وها هنا تكمن أهمية التجديد في الخطاب الديني الإسلامي، الذي ينطلق من أصول العقيدة وثوابتها والتي تتطلب دائما منا إعادة قراءتها وفهمها على ضوء ما جدَّ من تطور علمي وفكري وتكنولوجي، ويقدمها بلغة العصر وأسلوبه في حلة جديدة تراعي فقه الواقع الجديد، فالتجديد إذا ضرورة شرعية، وحاجة إنسانية فطرية منسجمة مع سنن صيرورة التطور واستمرارية الحياة.

4. مميزات الخطاب الديني:

إن الخطاب الديني الإسلامي يستند في مقوماته على النَّص الديني أو المرجعية الدينية الأصيلة؛ كتاب الله عزَّ وجلَّ وسُنة نبيه المصطفى الهادي ﷺ وهذا ما أكده عليه الصلاة والسلام حينما قال: "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا: كتاب الله وسنتي" ولهذا كان الخطاب الديني يتميز بجملة من الخصائص والمميزات أهمها ما يلي:

1.4 ربانية المصدر:

ونقصد به أن الخطاب يستمد شرعيته من الوحي والحكمة النبوية لأن مضمونه يريد أن يوجه إلى مكارم الأخلاق، "والأخلاق الإسلامية ليست رأيا بشريا، ولا نظاما وضعيا، وإنما هي مستمدة من شرع رب البشر، سواء منها ما أثبته الشرع ابتداء، أو أقره مما قد تعارف عليه الناس، وحتى ما لم ينص عليه الشرع من محاسن الأخلاق، فربانيته في اندراجه تحت أصل شرعي

عام) :ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن (فهي ربانية المصدر، وربانية الهدف والغاية والقصد، غير أن أصول الأخلاق وأمهاتها مستمدة من الشرع، ويبتغي المسلم بها رضا الله"[13].

2.4 الشمولية:

إن الخطاب كونه تابعا لمصدره الإسلام الذي هو نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا[14]،يتميز بالسعة والشمول،فهو يشمل الفرد بجسمه وعقله وروحه ووجدانه، ويشمل الأسرة بمعناها الواسع بعلاقاتها الزوجية والأبوية والأخويةوالرحمية، ويشمل المجتمع بكل طبقاته وتكويناته الدينية والعرقية واللغوية والاقتصادية، ويشمل الأمة بكل شعوبه وأوطانها[15].

3.4 الوسطية والاعتدال:

إن الله تفضل بكرمه وجوده على مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أن جعل أمته في مقام رفيع وكلَّفها بالشهادة على الناس فقال عزّ وجلَّ:﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:ص110]،ذلك لأنها تميَّزت بالوسطية والاعتدل﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة:ص143]، وهذا في الحقيقة منهج قرآني في طريقة تعامل هذه الأمة في الحياة الدنيا، وإذا كان الخطاب الديني أحد وسائل التبليغ والتوصل من أجل الدفع إلى الاستقامة فيجب عليه أن يتسم بالوسطية حيث يصبح الخطاب الإسلامي مزيجا من ثمرات العقل والنقل والتجربة والوجدان فيرقق القلب والوجدان من حسابات العقل المجردة كي ينقذها من الجفاف، وتضبط الحسابات العقلية وتوقظ خطرات القلوب وإلهاماتها كي لا تتحول إلى شطحات[16].

4.4 التيسير بدل التعسير:

إن الخطاب الديني الذي يسير وفق محددات معالم المنهج القرآني والهدي النبوي عليه أن يتميز باليسر والرفق قولا وعملا، وبما تطيقه النفس البشرية لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة:ص286] ، ولقوله ﷺ: " يسروا ولا تعسروا" وقوله ﷺ: " إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم". بل إن ما يُجمِّل الاعمال والأقوال، ويحببها إلى الغير لمسات الرأفة والحنان التي ترافق الداعية والتي يلتمسها المخاطب من ألفاظ القائل ويلتقطها من دلالات عبارته وقد قال الله عزَّ وجلَّ لموسى وهارون عليهما السلام وعلى نبينا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم عندما أمرهما بالذهاب إلى فرعون ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [هود:ص43-44] وقال ﷺ:

"إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه"[17]. إذا اليسر والرفق من خصائص الخطاب الإسلامي ولهذا أمر الله تعالى نبيه مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وأمته من بعده في كتابه العزيز الذي لا يأته الباطل من بين يديه ولا من خلفه بقوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ص125].

5.4 التبشير بدل التنفير:

إن الخطاب الاسلامي السائر على المنهج القرآني عليه أن يلتزم بسلوك التبشير، والتفائل وبعث الأمل في

جموع المخاطبين لقوله ﷺ(وبشروا ولا تنفروا) إذا النفس البشرية تميل وتأنس إلى خطاب البشائري، والترغيب، والتفائل، وتنفر من الخطابات المتشددة، التي تعمد لمقاضاة الناس ومحاسبتهم، وتَوعُّدهم، بل وتكره أشدَّ الكره مَنْ يبعث فيها القنوط من رحمة الله ويسدُّ أمامها منافذ الرحمة والأوبة.

6.4 التدرج:

إنَّ استخدام سنة التدرج في الخطاب الديني وعدم التعجل في تحصيل النتائج المرجوة منه يجعل العلاقة بين عناصر الحوار تزداد متانة، ويعطي للخطاب مساحات تواصل أكثر رصانة وفاعية.

والتدرج يقصد به الانتقال بالمدعو والمخاطب من الأسهل إلى الأصعب، ومن كلية إلى أخرى، ومن الكليات إلى الجزئيات، ومن الدعوة النظرية إلى الدعوة العملية التطبيقية، ومن الإيمان إلى الأعمال، ومن التوحيد إلى العبادات،فالتدرج سنة كونية، وضرورة شرعية، لانها تتوافق والفطرة، التي فطر الناس عليها لأنَّ الطبيعة البشرية تأبى أن تترك ما ألفته جملة واحدة كما تأبى أن تقبل الأحكام جملة واحدة[18].

7.4 العلمية والمنهجية:

إن من أهم الخصائص التي يجب أن يتبعها الخطاب الإسلامي المنهجية العلمية، فلايجب أن يكون شعباويا أوخرافيا أو مبني على معطيات غير علمية، أو فهم خاطئ للنصوص الشرعية، أو منحازا إلى رئي، أو مذهب، كما يجب أن يهتم بالأصول والكليات لا على الفروع التي لها عدة وجوه وهي محل اختلاف بين العلماء العاملين، فالمنهج الذي يستطيع أن يصحح مسار الخطاب الديني هو ذلك "المنهج الذي يجمع بين روحانية المتصوف، وتمسك الأثري، وعقلانية المتكلم، وعلمية الفقيه،حيث يأخذ من كل صنف خير ما عنده، ويمزج بينها في تناسق وانسجام"[19]. كما يجب أن يتم عرضه وفق منهجية مدروسة مسبقا تمكن المخَاطب من رسم خريطة ذهنية لهيكل الخطاب والاحاطة بأهدافه، كما تمكِّنه من تصور موضوعه وفهم فحواه ، لأنَّ أي تداخل في عناصر الموضوع أو الخلط بين مباحث مختافة أو عدم الترتيب التاريخي والمنطي للموضوع، يفقد النَّص أو الخطاب الاتساق والانساجم وهي أهم عناصر قوته؛ ويجعل منه نصًّا مهلهلا؛ ضعيف السَّبك وغير متماسك، كما يجب استغلال الوسائل والطرائق التي تجعل من الخطاب الديني أكثر متعة وأكثر تأثيرا في المخَاطبين.

5. إشكالات الخطاب الديني:

*إن أهم ما يعانيه الخطاب الديني اليوم هو بعده عن الواقع، وتمسكه بنماذج مثالية متعالية عن ما يجري فعلا في حياة الناس اليومية وما يعانونه من مسائل تتطلب معالجتها إلى فهم وحنكة.

ولهذا لابد أولا من تيسير تناول القضايا الدينية وتقريبها للاذهان والتمثيل لها بمعطيات الواقع ما امكن ذلك لأن سوء الفهم يؤدي دائما الى نتائج مغلوطة، وربما تدخل الفئة المستهدفة في فتنة لا أول لها ولا آخر. وقد قال عبد الله بن مسعود ﷺ" ما أنت بمحدِّث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة".

إنَّ عدم اختيار موضوع الخطاب الديني بعناية وتبسيط مفاهيمه وتصوير مشاهده بما يناسب عقول المخاطَبين من أهم المشاكل التي يعاني منها الخطاب

الديني ويُعدُّ مخالفا لتعاليم الهدي النبي ﷺ وصحابته ﷺ فقد قال الامام علي كرم الله وجهه " حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟".

* إن عدم الالمام باهتمامات المسلمين الراهنة وتطلعاتهم خاصة فئة الشباب والمرأة من جهة، وما يعرض لهم من مغريات وما يصنع لهم من مسارات لهدم قيمهم وطمس شخصيتهم الاسلامية بطرائق جذابة محكمة وآساليب ميسرة ومبسطة من جهة ثانية ليجعل مشكلة الخطاب الديني تتفاقم خاصة إذا علمنا أنه مازال ينتهج نفس الطرائق التقليدية في العرض والمعالجة وما يلحقها من رتابة مملة، ويرافقها من استعلاء الخطيب والاستهانة بالمخاطب وجعله في موطن الاتهام والازدراء. كما توجه له كل أصناف التقصير، ويرمى بالجهل وعدم الفهم ليعقِّد مشكلة الخطاب الدين، مما يتطلب إعادة النظر في الطرائق والمناهج المتبعة بهذا الخصوص، وسلوك أمتع هذه الوسائط وأيسرها للقبول، وأرفقها بالمخاطب، بل ويجب اشراكه في حلِّ قضاياه لأن أغلب مشكله إما إجتماعية أو إقتصادية أو نفسية حتى وإن تدثرت بالدين.

*وربما أهم مشكلة يعانيها الخطاب الديني هو معالجته لفروع المسائل وجزئيات المشاكل دون حل لأصل المشكلة مما يجعله يدور في دوامة أوحلقة مفرغة، ويمكن أن نمثل لها (بقضية قطع صلة الارحام) التي باتت تهدد المجتمع الجزائري، وتقضي على الاسرة الممتدة لتجعل طابع الانعزالية والفردية والاسرة النووية هو الظاهرة الأبرز اليوم. ومما لاشك فيه أن الكل يعلم أن سبب مشكلة قطع الارحام وما ترتب عنها يعود لمشكل(الميراث) الذي يحبس ولا يقسم في وقته وفق ما شرعه المولى تبارك وتعالى وما ينجم عنه من أكل لمال الايتام والضعفاء. فلو أن أصل المشكل حلَّ في حينه لما كانت هناك تدعيات بهذا الحجم وبهذا العمق.لهذا توجب على الخطيب أن لا يظل يدندن بالدعوى لصلة الارحام وأهميتها ووزر من يقطعها ويستهين بها متناسيا أصل المشكلة وهي قضية الميراث ، لذا توجب عليه أن يقدم الأصل ويأخر الفرع ويشدد على المخالف، والمعطل لهذا الفرض.

خاتمة:

إن الخطاب الديني سيظل الوسيلة الفعالة لتوجيه عموم المسلمين ومرافقتهم لحلّ مشاكلهم الفقهية والتعبدية والأخلاقية.

لهذا توجب على من يتصدى للخطابة الدينية أن يتسلح بالعلم والمعرفة والفقه. وأن يواكب العصر وما يطرأ عليه من تغيرات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، وأن يستوعب الواقع واهتمامات المخاطَبين الراهنة وأن يسلك لذلك أيسر السبل وأمتعها. وأن يشحن خطابه بالعاطفة الصادقة والمشاعر الرهيفة. كما عليه أن يلوِّن أساليب خطابه بما يتناسب مع الفئات المستهدفة، ويراعي أعراف المخاطَبين وتقاليدهم.كما عليه أن يمكن المخاطبين من تبني الحلول والمقترحات لمعالجةقضاياهم في إطار الخطاب التفاعلي المرن. وحتى يصل الخطاب الديني إلى غايته النبيلة في التبليغ عن الله عزّ وجلّ وعن رسوله عليه الصلاة والسلام نقترح جملة من النقاط التي نراها جديرة بالذكر في هذا المقام على النحو التالي:

1-إقامة دورات تكوينية للخطباء والمهتمين بالخطاب الدين، في طرائق الالقاء والاقناع والعرض.

2-التنويع في آساليب معالجة أصول القضايا الدينة والتركيز على المسائل الآنية والنوازل في إطار المنهج القرآني والهدي النبوي.

3-الإبتعاد على مسائل الخلاف وعدم إثارة القضايا التي لم يفصل فيها بطرق علمية أكيدة، وانتهاج منهج التبسيط للمفاهيم وضرب الامثلة الواقعية لها، والتوسط والاعتدال في الطرح والمعالجة.

4- الاستماع الجيد للمخاطَبين، ومحاولة أن يضع الخطيب نفسه مكان المخاطَب حتى يستطيع معايشة المشاكل بطريق واقعية تمكّنه من الاجابات الصحيحة، واقتراح الحلول الوقائية والعلاجية من موضع التجربة والمعايشة لا من موقع الصورية والشوفانية.

المصادر والمراجع:

1-ابن منضور، لسان العرب، دار صادر،بيروت، لبنان، ط1992،1، مادة خطب، ج1.

2- الفيروزآبادي، القاموس المحيط،تح مُحَمَّد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان، ط8، 2005.

3- الزمخشري، أساس البلاغة،تع مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج1.

4-أحمدج المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية(دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)،منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

5- ديبوغراد وآخرين، مدخل إلى علم لغة النص، مطبعة دار الكتاب، ط1، 1993.

6- مُحَمَّد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1996.

7- سارة ميلز، الخطاب،ترج عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمةن القاهرة، مصر،ط1، 2016.

8- يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، مصر، ط1، 2004.

9-صالح المغامسي، شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري، ج5.

10 - محمود مُحَمَّد الخزندار، هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط2، 1997.

11- مُحَمَّد عمارة، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي، والتبديد الأمريكي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط2، 2007.

12-عدنان بن مُحَمَّد آل عرعور، منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005.

الهوامش:

[1]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر،بيروت، لبنان، ط1992،1، مادة خطب، ج1، ص360.

[2]- الفيروزآبادي، القاموس المحيط،تح مُحَمَّد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان، ط8، 2005.، ص81.

[3]- الزمخشري، أساس البلاغة،تع مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج1،ص255.

[4]-أحمدج المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية(دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)،منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1،2010، ص21.

[5]- ديبوغراد وآخرين، مدخل إلى علم لغة النص، مطبعة دار الكتاب، ط1، 1993، ص09.

[6]- محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ط1، 1996، ص15.

[7]- سارة ميلز، الخطاب،ترج عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمةن القاهرة، مصر،ط1، 2016، ص78.

[8]- الخطاب وخصائص العربية، ص23.

[9]- يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، مصر، ط1، 2004، ص15.

[10]-صالح المغامسي، شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري، ج5، ص2.

[11]- خطابنا الاسلامي في عصر العولمة، ص22.

[12]- يوسف القرضاوي، خطابنا الاسلامي في عصر العولمة، ص17.

[13]- محمود محمد الخزندار، هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط2، 1997، ص7.

[14]-حسن البنا ، رسائل الامام حسن البنا، ص

[15]- ينظريوسف القرضاوي، خطابنا الاسلامي في عصر العولمة، ص15 وما بعدها.

[16]- ينظرمحمد عمارة، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي، والتبديد الأمريكي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط2، 2007، ص15.

[17]-أخرجه مسلم في صحيحه باب فضل الرفق حديث (2594)

[18]-عدنان بن محمد آل عرعور، منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005، ص247-248.

[19]- ينظريوسف القرضاوي، خطابنا الاسلامي في عصر العولمة، ص21.